

اغْتَسَالٌ فِي وَهْجِ الْيَنَابِيعِ

هو لم يكنْ صرْجاً تطاولَ في المدى
في شكلِ ناطحة السحاب مشيِّداً

هو لم يكن تحوي النفوشَ سقوفُهُ
بالدرِّ يزهو والعقيقِ مُنصِّداً

هو لم يكن مبنىً يضاحكُ غيمةً
في الأفقِ يسطعُ جوهراً وزمرّداً

لكنَّه الحقلُ الذي انطلقتْ بهِ
روحُ الينابيعِ، انطلاقاً سرمداً

تتقاطرُ الأقلامُ في ربواتهِ
حبراً، بهِ يبسُ النفوسُ تورّداً

كانَ افتصاحاً، كافتصاحِ صبيحةٍ
مرقتْ من الأوقاتِ تبتكرُ الغدا

يأتي له الطيرُ الأعمى وينثني
عنهُ إلى الأفقِ الفسيحِ مُغرّداً

ويزورهُ النجمُ الذي من ضوئهِ
قد فصّلَ الثوبَ المزركشَ وارتنى

لم أنسَ عشاقَ القميدةِ، أقبلوا
بالحبِّ يوماً لانطلاقِ المنتدى

وقفوا على الأدب الرفيع وزلزلوا
في الأفق، عن جسد القصيدة مرقدًا

لم يعقدوا في أفقه من جلسةٍ
إلاَّ وكان بأفقه انعقد الندى

وكان فردوساً أطلَّ - فأسرعتْ
جلساتهم لظلاله كي تُعقدا

وصدى (أعدّ) ملاء الجهات كأزّه
في لهفةٍ، ما بينهم جلس الصدى

فتكادُ تشربهُ النفوس لفرط ما
هو بالصباغة في النفوس تردّدا

كم نخلةٍ ممّا تملّكها الهوى
حزّت لها بين المقاعد مقعدًا

وحفيّفُ أوراقِ القصائد بينهم
نغمٌ به ثغرُ الحمايم قدّا شدا

إنّ الذي أهدى الحمايم موطنًا
أولى بأن يرعى وأن يتعهّدًا

● ● ●

يا صائغي أدباً إذا ما جئتُهِ
كادت به روجي بأن تتوقّدا

صادقتُهِ من فجر شعري حينما

طمئتُ خطايَ، فما ضللتُ الموردَ

وحملتُهُ بينَ الجوانحِ نبضةً

ونقشتُهُ فوقَ الأضالعِ موعداً

وسألتُ كيفَ يذوقُ شهدَ فصيدةٍ

من لم يكنْ يوماً لموردهِ اهتدى

كبرّتْ به (هجرُ) النخيلِ مساحةً

من فرط ما هو في الجهاتِ تمدّداً

هو لم يكنْ فوقَ الخريطةِ مُفرداً

لكنّه هو بالجمالِ تفرّداً

[للاستماع اضغط هنا](#)